عوامل النصر

الحمد لله الذي خلق كل شيء وإليه ترجعون ، وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميت ، ويخرج الميت من الحيّ ، ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرّ الميامين ، فصلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .....

أما بعد أيها المسلمون:

إن الدلائل والبشائر من نصوص الكتاب والسُّنَّة ، ومن واقع الأمة تشير إلى أن الإسلام ينتصر ، وأن الإسلام قادم لا محالة ، وأن النصر الموعود آت بإذن الله ، استناداً إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾

[الحج:٤٠-٤١].

وهذا وعد من الله ، والله لا يخلف الميعاد ، قال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الحج:٣٩] الله قادرٌ أن ينصرهم على أعدائهم ، قادرٌ أن يمكن لهم في الأرض ، قادرٌ على أن ينكّل بأعدائهم ، ويسقط طائراتهم ، ويغرق سفنهم ، وأن يمكّن لهم كما

مكّن لبني إسرائيل من فرعون، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [القصص:٥ - ٦] إن الذي أرسل موسى هو الذي أرسل محمدًا ﷺ، والذي نصر بني إسرائيل هو الذي سينصر هذه الأمة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الروم:٤٧] وقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾[محمد:٧] والذي يجب أن يترسخ في عقول المسلمين وأذهانهم أن أولياء الرحمن هم المنصورون دائماً على أولياء الشيطان قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ [النساء:٧٦].

ولقد سجل تاريخ الإسلام الكثير من الانتصارات التي حققها المسلمون على أعدائهم من اليهود والنصارى والصليبيين و الباطنيين، الذين دنسوا أرض الإسلام بغزواتهم وهجماتهم العدائية ضد الإسلام، ولكن هذا النصر لن يأتي للمسلمين إلّا بعد استفراغ الجهد وبذل التضحيات، فالنصر الرخيص لا يحقق شيئاً، وإن جاء لا يدوم، ولكن هناك سؤال آخر يسري في نفوس كثير من المسلمين: كيف ينتصر الإسلام والقوة والمال والسلاح بأيدي الكافرين المتربصين ؟، وكيف ينتصر المسلمون وقد انهزموا في معركتهم أمام حفنة قليلة من اليهود؟ ومن يتأمل أحوال المسلمين اليوم يجد أن أصحاب النفوس الضعيفة والإيمان الضعيف يشاهدون أن ما وعد الله به المؤمنين في الدنيا غير متحقق لهم، وما ذلك إلّا لضعف إيمانهم وهشاشته، والحقيقة أن هذا منطق المنهزمين الذين غاب عن وعيهم روح

الإيمان وروح الجهاد في سبيل الله ، ويجهلون النواميس الكونية التي ركّبها الله في حياة البشر ، ويجهلون أن الأيام دول ، يوم لك ويوم عليك ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١٤٠] وهذا الشعور الغريب بالإنهزامية مخالف لما جاء في الكتاب والسُّنَّة ، ومن هنا كان لزاماً علينا أن نخاطب هذة الفئة المتشائمة المنهزمة ونقول لها: إن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، وأن المستقبل لهذا الدين﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[الحج :٤٠]

وعود القرآن بالنصر:

الله سبحانه وتعالى وعد المؤمنين في الدنيا بوعود كثيرة ، منها أولاً:

١ـ النصر على أعدائهم:قال تعالى:﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الروم:٤٧].

٢ـ وعدهم بالدفاع عنهم : قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ [الحج:٣٨] .

٣ـ كذلك وعدهم بالولاية لهم : فقال تعالى﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾[البقرة/ ٢٥٧].

٤ـ كذلك وعدهم بالهداية لهم : حيث قال سبحانه وتعالى:﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الحج :٥٤].

٥ـ وعدهم بعدم تسليط الكافرين عليهم:﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾ [النساء :١٤١] .

٦ـ وعدهم بالرزق الحلال الطيب: حيث قال: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[الأعراف:٩٦].

٧ـ وعدهم بالعزة والتمكين: حيث قال: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المنافقون : ٨].

٨ـ وعدهم بالحياة الطيبة: قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[النحل/ ٩٧] أما الدار الآخرة : فوعدهم بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ [الكهف : ١٠٧- ١٠٨]

وعود السُّنَّة بالنصر :

وهكذا ترد الوعود في الكتاب والسُّنَّة ، وعلى لسان رسول الأمة ﷺ ، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى ، فيقول وبثقة المؤمن: (بشر هذه الأمة بالسناء والنصر والتمكين ، ومن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا ، فماله في الآخرة من نصيب) أخرجه وصححه الألباني، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سُئلَ: أي المدينتين تفتح أولاً ، أقسطنطينة، أم رومية ، فقال -عليه الصلاة والسلام - : (مدينة هرقل تفتح أولاً) يعني: القسطنطينية ، رواه أحمد والحاكم وحسنه المقدسي ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق ، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة ، من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافّوا قالت الروم: خلّوا بيننا وبين الذين سبوا منا ، نقاتلهم ، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا ، فيقاتلونهم ، فينهزم ثلث المسلمين لا يتوب الله عليهم أبداً ،

ويُقتَلُ ثلثهم ، وهم أفضل الشهداء عند الله ، ويَفْتَحُ الثلث الآخر ، فلا يفتنوا أبداً ، ثم يفتحون القسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علّقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان ، إن الدجال قد خرج في أهاليكم، فيرجعون إلى الشام ، وبينما هم يعدون العدة لقتال الدجال ، ويُسوون صفوفهم ، إذ تقام فيهم الصلاة، فينزل عيسى بن مريم عليه السلام ، ويؤمهم للصلاة ، فإذا رآه عدو الله الدجال، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فيتبعه ويقتله بيده، حتى يريهم دمه في حربته) أخرجه مسلم.

عوامل النصر:

إن هذه المبشرات لكم أيها المسلمون ،ولكن يجب قبل ذلك أن تعلموا أن النصر لا يأتي لهذه الأمة إلّا بالصبر والتضحيات من أجل لا إله إلّا الله، وأن نموت في سبيل الله،ونَحْسِبُ لهذه الأحداث التي تمر بأمة الإسلام اليوم ، إلّا كما يَحْسِبُ لها الذين آمنوا ولبسوا أكفانهم في بدر وأحد وحطين ، والله يقول: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ ﴾ [النساء:١٠٤] فالمسلم يموت، والكافر يموت ، ولكن المسلم ترتفع روحه إلى الحي القيوم ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾

[الفجر:٢٧ - ٣٠] .

نريد أن نخبر الناس في هذه الفترة الحرجة أن أبناء الإسلام،أبناء الذين أتوا إلى معركة بدر وأحد ، وأبناء خالد ، وأبناء عقبة بن نافع،الذي وقف في صحراء أفريقيا في الغابة،وقال:أيتها الوحوش والحشرات، ادخلي جُحُورَكِ، فإن أصحاب رسول الله ﷺ جاؤوا لفتح الدنيا بلا إله إلّا

الله، فلماذا نخاف الموت ، والله يقول : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [التوبة:٥٢]، ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ [آل عمران:١٣٩] إذاً لماذا الخوف والجبن والخور ؟.

يقول أحد الشجعان المسلمين في إحدى المعارك: لترمي بي المنايا حيث شاءت ، إذا لم ترمي بي في الحفرتين ، يقول: أقدم نفسي وجمجمتي ، ولكن لترتفع لا إله إلا الله ، ويقول الطنماح بن حكيم رضي الله عنه ، وهو أحد الصحابة ، يبتهل إلى الله ، ويقول:

أيا ربي لا تجعل وفاتي إن أتت ∴ على شرجع يعلو بحسن المطارف
ولكن شهيداً زاوياً في ∴ عصابة إذا فارقوا أوطانهم
فارقوا الدنيا وساروا ∴ إلى موعود ما في الصحائف

يقول: يا رب ، لا تجعلني أموت في المستشفى ، في غرفة الباطنية ، ولا في غرفة العمليات ، ولكن اجعلني أموت شهيداً في سبيل الله ، في أرض المعركة ، ففي الأمة اليوم ، من مات من كثرة المأكولات والمشروبات ، وأصبح عندنا شهداء البطون ، وشهداء الفنون ، حتى أن أحدهم يموت وهو على مسرح يغني في ليلة حمراء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وبهذه المعوقات ، لا يمكن أن يتحقق النصر لهذه الأمة إلا بالجهاد والتضحية:

١ـ والشهادة في سبيل الله: وتسليم النفس لمن خلقها وأبدعها، وهي وديعة عندك ، تتحرك لحظة الصفر ، لتقدمها لمن أوجدها ، والله يقول في صك

المعاهدة الذي وقّع عليه أهل بدر وأُحد، وأهل الأحزاب والقادسية واليرموك ، يقول : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ [التوبة :١١١] وفي صحيح البخاري أن رسول الهدى -عليه الصلاة والسلام- يقول: (**والذي نفسي بيده، لوددت أني أقتل في سبيل الله ، ثم أحي ، ثم أقتل ، ثم أحي ، ثم أقتل ، ثم أحي ، ثم أقتل**) لذلك قاد أمة -عليه الصلاة والسلام - وفتح مستعمرات وقلاع وحصون ، وخطب أصحابه على منابر الأندلس ، وصلّوا في بلاد السند والهند ، وذهبوا إلى بخارى ، يفرّ أصحابه يوم حُنين ، فيستل سيفه ، وينزل من على بغلته ويقول: «**أنا النبي فلا كذب ، أنا ابن عبد المطلب** » فيحيه أحد شعراء العروبة رغم قوميته ، لكنه هزته شجاعة الرسول ﷺ فيقول:

أنت الشجاع إذا لقيت كتيبة ∴ أدّبت في هول الردى أبطالها
وإذا وعظت وفيّت فيما قلته ∴ لا من يكذب أقوالها أفعالها

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو من أشجع الناس ، يقول: كنا إذا اشتد بنا البأس وحمي الوطيس اتقينا برسول الله ﷺ ، فكان أقربنا من العدو ، أو الحرب ، ولذلك تربّت الأمة على الشجاعة والإقدام ، وعلى البذل والتضحيات ، ووصلت كتائبه إلى نهر دجلة والفرات والنيل ، لتفتح الدنيا بلا إله إلّا الله ، فمتى كانت هذه الأمة ، أمة ساقطة ، ومتى كانت أمة تخاف الموت ، ومتى كانت أمة ترضى الدنيّة في دينها ، إلّا عندما تنازلت عن الموت في سبيل الله ، والاستشهاد من أجل لا إله إلّا الله ،

OBEIKAN.COM

خرج ابن رواحة رضي الله عنه من مسجده -عليه الصلاة والسلام - يقاتل في مُؤتة ، فقال الصحابة رضي الله عنهم : تعود يا ابن رواحة إلينا بالسلامة ، قال: لا، ما يريد السلامة ، وكأنه ما خلق إلّا ليقتل ، ولكن في سبيل الله ، أبناء شامير وجولد مائير يُقتلون في سيناء المصرية من أجل أن ترتفع رايات اليهود، وأبناء النصارى يقتلون في كل مكان من أجل أن يرتفع الصليب، و البلاشفة الحمر يقتلون في أفغانستان من أجل أن ترتفع رايات لينين واستالين ، وأنتم يا أحفاد صلاح الدين ، وطارق بن زياد ، لا تقاتلون من أجل أن ترتفع لا إله إلّا الله ،.أما يقتل الناس عندنا من حوادث السيارات والطائرات أما سمعنا أن بعض الناس أكل عصيدة حارة ، فتفجّرت في بطنه فمات أو نشب عظم في حلقه فمات ، أما سمعنا أن بعض الفاسقين والفاسدين انزلق من المسرح وهو يؤدي أُغنية ماجنة تضل الأمة ، فوقع على أم رأسه فمات ؟! .

لقد ذهب الحمار بأم عمرو ∴ فلا رجعت ولا رجع الحمار

سعد بن الربيع رضي الله عنه ودمه يدفدف في المعركة ، فيقال له: ماذا تريد يا سعد؟ فيقول: أبلغ رسول الهدى مني خير سلامي وقل له: جزاك الله خير ما جُزى نبياً عن أمته ، والذي نفسي بيده لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً.

٢. إعداد القوة: إذًا أيها المؤمنون ، النصر لن يأتي بكلام ولا بقرارات ، ولا بمؤتمرات ولا قِمَمْ ، إنما يأتي بأفعال وأعمال ، أولها: الجهاد في سبيل الله ورفع راية الإسلام ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ مِثْل صفوفهم في الصلاة ، يقول إقبال:

نحن الذين إذا دعو لصلاتهم ∴ والحرب تسقي الأرض جاماً أحمرا
جعلوا الوجوه إلى الحجاز فكبروا ∴ في مسمع الروح الأمين فكبرا

يقول: نحن الذين إذا بدأنا المعركة ، وبدأت الرؤوس تطير ، والدماء تسيل ، وأذن المؤذن للصلاة ، أوقفنا المعركة واستقبلنا الحجاز ، يعني: الكعبة ، وهذه صلاة الخوف التي في البخاري ومسلم ، ولكن الأمة يوم أن خانت حي على الصلاة ، خانت حي على الفلاح ، خانت حي على الكفاح ، حي على الجهاد ، وما استطاعت أن تصمد أمام إسرائيل ، وَمَنْ وراء إسرائيل ، نقول: ليس لنا أطماع في بلاد الكفار ، كيف ذلك وإسرائيل تسكن بيت المقدس ، ويقتلون أبناءنا وإخواننا في فلسطين ، نعم ، لنا أطماع أن نخرجهم من ديارنا تماماً ، وأن نملأ أفواههم تراباً ، فلا بقاء لكافرين في الأرض ، مادام هناك لا إله إلّا الله.

ثالثاً من عوامل النصر :

٣- القتال لتكون كلمة الله هي العُليا: نحن حقيقة لا نريد أن نقاتل من أجل وطنية ، ولا من أجل قومية ، فكل أرض يذكر فيها اسم الله ، فهي وطني:

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت ∴ ذاك الحمى من صلب أوطاني

لم يكن لنا حدود يوم ملكنا الدنيا ، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة، يحكم اثنتين وعشرين دولة، وكان هارون الرشيد ، يحكم ثلاثة أرباع آسيا، وكان المعتصم بالله ، يهدد حدود بلغاريا الآن ، وكان عمر بن عبد العزيز

يطمح أن يفتح ما وراء سيحون وجيحون ، أما هؤلاء الحشرات فهم يخافون ويرجفون من أمريكا وحليفتها إسرائيل ، ويقولون: دعوا فلسطين للفلسطينيين ، فنحن لا نقاتل من أجل أمتار من الأرض ، ولا من أجل سيارة ، ولا من أجل منصب . إنما نقاتل من أجل المقدسات، ومن أجل لا إله إلّا الله.

وفي الصحيحين أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله ، الرجل يقاتل رياءً ، ويقاتل شجاعة ، ويقاتل ليرى مكانه ، فأي ذلك في سبيل الله؟ قال عليه الصلاة والسلام: (**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**) قُتل أحد الناس في عهد رسول الله ﷺ ، فقال الصحابة: هنيئاً له الجنة ، قال عليه الصلاة والسلام: كلا والذي نفسي بيده ، إن البردة التي غلَّها ، إنها تتلظى عليه في نار جهنم) لماذا؟ لأنه خرج من أجل بردة ، فكانت حظّه من الجهاد ، ولم يخرج في سبيل الله.

قزمان أحد الأبطال ، قاتل مع رسول الله ﷺ في أُحد قتالاً شديداً ، فأصابه جرح في رأسه ، فلم يصبر ، فاتكأ على سيفه حتى خرج من ظهره فمات ، قال الصحابة رضي الله عنهم : هنيئاً له الجنة ، فقال عليه الصلاة والسلام: كلا ، والذي نفسي بيده ، إنه من أهل النار ، لأنه لم يقاتل من أجل أن تكون كلمة الله هي العُليا ، ومن أجل أن تسود في الأرض إياك نعبد وإياك نستعين.

OBEIKAN.COM

نموذج مقدمة:

أيها المسلمون: نتحدث معكم اليوم عن الإسلام، وسنظل نحدثكم عن الإسلام حتى يظهره الله على الأديان كلها، أو نهلك دونه، وكنا قد أشرنا في درس ماض إلى بعض دلائل النصر التي ذُكِرَتْ في كتاب ربنا وسُنَّة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وقلنا أن النصر الموعود آت بإذن الله، وأن المستقبل لهذا الدين، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾[الحج:٤٠-٤١] واستناداً إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الروم:٤٧] وقلنا كذلك أن الله سبحانه وتعالى، وعد المؤمنين في الدنيا بوعود كثيرة، منها أولاً:

* وعدهم بالنصر على أعدائهم حيث قال: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم :٤٧].

*وعدهم بالدفاع عنهم﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾[الحج:٣٨].

* وعدهم بالولاية لهم ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾[البقرة : ٢٥٧].

* وعدهم بالرزق الحلال الطيب ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[الأعراف:٩٦] وغيرها من الوعود الكثيرة في القرآن والسُّنَّة .

إكمال عوامل النصر:

ونحن على ثقة كاملة بأن النصر للإسلام ، ولكن قبل ذلك لا بد من هذه العوامل والأسباب ، والتي منها:

٤. الشجاعة الإيمانية: هي التضحية في سبيل الله ، وهي درب المسلمين إلى النصر والعزة ، الرسول ﷺ ربى أصحابه على حالة الاستنفار العام، يصعد المنبر يوم الجمعة ويخطب على السيف في أول أيامه ، يعلن حالة الحرب والاستنفار على أبي سفيان ، يستشير الصحابة: ما رأيكم أن نقاتل أبا سفيان داخل المدينة؟ حتى يُقتل أبو سفيان وجيشه في أزقة المدينة وطرقها، لأن حرب المدن دائماً المدافع ينتصر بإذن الله ، فصوت كبار الصحابة على هذا الرأي ، ودخل مالك بن سالم من شباب الأنصار ، وقد استل سيفه وقال: يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أحد ، يا رسول الله ، لا تحرمني دخول الجنة ، فوالذي نفسي بيده ، لأدخلن الجنة . ذكرها ابن إسحاق ، فتبسم ﷺ ، من هذه الحرارات ، وهذه التوقدات الشبابية ، فقال: بمَ تدخل الجنة؟ قال: بخصلتين ، قال: وما هما ، قال: أحب الله ورسوله ، ولا أفرُّ يوم الزحف ، فيخرج ﷺ إلى أُحد ، نزولاً عند رغبة الشباب المتحمسين ، فالقرارات العسكرية كان يعلنها ﷺ يوم الجمعة من على المنبر ، ولم تكن في غرف مغلقة ، وحراسات مشددة .

الشجاعة الإيمانية ، مثل: ماذا؟ ! مثل خالد رضي الله عنه ، أتعرفون خالد ،

وماذا كان يفعل .. خاض مئة معركة في الجاهلية والإسلام ، ما انهزم في معركة واحدة ، ويوم مات ، كان يقول: فلا نامت أعين الجبناء ، صلّى في المسلمين الصبح في اليرموك ، وكان جيشه أقل من ثلاثين ألف ، وجيش الروم ما يقارب ثلاثمائة ألف ، انظروا إلى هذا الفارق الكبير ، ثم قال: إني مصل بكم الفجر ، فإذا كبّرت الأولى ، فليركب الخيّالة ، وهم أصحاب الخيول، الكمندوز الذين رباهم خالد رضي الله عنه ، وإذا كبّرت الثانية ، فلتتجهوا نحو العدو ، فإذا كبّرت الثالثة ، فلتبدؤا المعركة باسم الله .

أتى المنجمون للمعتصم بالله ، يوم أن أراد أن يدخل عمورية ، وقالوا له: برج الذنب الآن لم يستكمل ، فإذا أتى برج العقرب فاغزوا الروم ، المعتصم بالله: يتعامل مع برج الذنب؟ أو العقرب؟ كلا ، نحن أمة لا تتعامل مع النجوم ، نحن أمة تعرف ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ ﴾ [آل عمران:١٦٠] وتعرف ﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ ﴾[آل عمران:١٢٦] فقال المعتصم بالله: آمنت بالله وكفرت بكم ، والله لأغزون الروم هذا اليوم ، وتحرك بتسعين ألفٍ من جيش المسلمين ، وانتصر عليهم بإذن الله ، وقال له أبو تمام يحييه:

أين الروايةُ والدرايةُ كم صاغوه ∴ من زخرف فيها ومن كذب
فالنصر يأتي في شهب الرماح لامعة ∴ بين الخميسين لا في السبعة الشهب

النصر في الكتاب والسُّنَّة،النصر في الاعتزاز بالله الواحد الأحد، يخرج ابن المبارك من الحرم المكي، ويذهب إلى الجهاد ، فينقلب العالم الإمام المحدث إلى أسد في الجبهة،وعند خروجه لامَهُ وانتقدهُ الفضيل بن عياض، وقال له: تخرج من الحرم ، وتترك الصلاة الواحدة ، التي هي بمئة ألف

صلاة ، لكنه لم يستجب لأخيه الفضيل ، وخرج إلى المعركة ، وقتل سبعةً في يوم واحد ، ثم أرسل رسالة إلى أخيه الفضيل بن عياض ، يقول فيها:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا ∴ لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه ∴ فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل ∴ فخيولنا يوم الصبيحة تتعب

كذلك من عوامل النصر على الكافرين:

٥- الدعاء: الاتصال بالواحد الأحد، الرسول ﷺ في بدر نظر إلى أصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، ونظر إلى المشركين وهم ألفاً أو يزيدون، فاستقبل القبلة ورفع يديه إلى السماء ، وجعل يهتف بقوله: (**اللهم نصرك الذي وعدتني ، اللهم إن تهلك هذة العصابة فلن تعبد بعد اليوم في الأرض**) فما زال يكررها حتى نزل قوله تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾[الأنفال:٩] ومعنى مردفين: أي متتابعين .

ومن آيات الله في هذه المعركة : أن الله سبحانه وتعالى ، أمدّ المسلمين بجنود من الملائكة يقاتلون معهم ، فكانت القوات المشتركة من الملائكة والصحابة تحت لواء الرسول ﷺ ، وتستمد أخبارها وأوامرها من عريشه -عليه الصلاة والسلام - وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ كان يلتجأ إلى ربه قبل المعركة ، ويقول: (**اللهم مجري السحاب ، منزل الكتاب ، هازم الأحزاب ، اهزمهم ، وانصرنا عليهم**).

فيا أيها الإخوة المسلمون: نحن بحاجة إلى الدعاء والالتجاء قبل السلاح

والعتاد ، قتيبة بن مسلم دخل معركة في الشمال ، فمرّغ وجهه في التراب ورفع يده إلى السماء ، وقال: يا حي يا قيوم ، فانتصر بإذن الله ، أخبروه أن في جيشه محمد بن واسع ، العالم المحدث ، يرفع إصبعه ويدعو ، فقال قتيبة: والله لأصبعُ محمد بن واسع خير عندي من مئة ألف سيف شهير ومن ألف شاب طرير ، فنصره الله .

إذاً: الدعاء والإلتجاء من عوامل النصر .

٦ـ وكذلك التوكل على الله: فالمتوكل على الله يُسَخِّرُ له جنود من السماوات والأرض ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾[المدثر :٣١]. ولهذا يقول ربنا سبحانه وتعالى مخاطباً نبيه ﷺ إمام المتوكلين وحامل راية الموحدين ، يقول له في وقت الأزمات ، في مكة: ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ ﴾ [النمل:٧٩] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾[الشعراء :٢١٧-٢١٩] ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران:١٥٩] الرسول ﷺ كان معه الصحابة ، ومعه الشجعان ، ومعه الرجال الأبطال ، ولكنه يعتمد على الله ويتوكل عليه ، ولهذا قال الله عز وجل ، ممتناً عليه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[الأنفال:٦٤] الله حسبك وحسب المؤمنين معك ، الله معك بنصره وتأييده ، وقوته وجبروته ، فماذا عسى أن تفعل أنت؟ وماذا عسى أن يفعل أصحابك؟ وماذا عسى أن تفعل الدول؟ وماذا عسى أن تفعل القوى البشرية؟ ﴿ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأنفال:٦٢] جاء عند الترمذي وعند أحمد ، أن النبي ﷺ قال لابن عباس رضي الله عنهما : (**احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ،**

واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلّا بشيء إلّا قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلّا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) .

وروى مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال : (إني صلّيت صلاة رغبة ورهبة ، فسألت ربي ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنة عامة ، فأعطاني إياها ، وسألته أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم ، فأعطاني إياها ، وسألته أن لا يسلط عليهم عدواً من أنفسهم ، فمنعني إياها ، وقال: يا محمد ، إني قضيت قضاءً لا يرد ، وإني قد قضيت ، أنه لو اجتمع على أمتك من بأقطارها ، لا يقدرون عليهم ، حتى يُهلكوا بعضهم بعضاً). انظروا أين الخطر ، وأين الشر ، وأين الخلل ، يكون من الداخل ، إذاً: فلا تخافوا من اليهود والنصارى ، ولا تخافوا من إسرائيل ، ولكن خافوا من أنفسكم، أما الإسلام سينتصر وينتصر بكم أو بغيركم ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾ [محمد : ٣٨] .

العامل السابع من عوامل النصر :

٧. إعداد العدّة وإيقاظ الأمة: استناداً إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال:٦٠] ، ويقول سبحانه وتعالى :﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[التوبة:٤٦] أمة تؤمن بالأسباب، ولا تتخلى ،ولا تتواكل ، وإنما تتوكّل (اعقلها وتوكل) كان -عليه الصلاة والسلام - يحمل سيفه ويعد عدته للحرب ، وكان يبارز بين أصحابه ، ويعطي لهم الأوسمة والنياشين، فكان يقول: صوت أبي طلحة خير من مئة فارس ، وكان يفدي خاله

سعد بن أبي وقاص بأمه ، يقول له يوم أُحد: (ارمي سعد ، فداك أبي و أمي، ارمي سعد، فداك أبي وأمي) ويكفي سعد فخراً ، أنه دمَّر امبراطورية كسرى، ولعب بها ، هو الذي سحقها على التراب ، فإعداد الأمة إعداداً عقدياً ، وإعداداً عسكرياً ، هو الواجب والمطلوب ، لأن الدول الآن أصبحت لا تحترم إلّا صاحب القوة ، ولا تحتكم إلّا لشريعة الغاب ، فالعالم اليوم، عنده هيئة أمم ، وعنده مجلس أمن ، لكنه عالم ظالم، لا يؤمن إلّا بالقوة، ولا يحترم إلّا القوة ، ولهذا وجب على المسلمين أن يعدّوا العدّة ، وأن يبادروا إلى:

٨ـ التوبة النصوح: فإن أكثر ما يهزمنا في المعارك الذنوب والمعاصي ، الجيش العربي عندما أراد أن يدخل فلسطين (عام ١٩٦٧م) كانوا مشدوهين و مسكورين بأغاني أم كلثوم وعبد الحليم حافظ ، أما اليهود، فقد استطاعوا أن يخترقوا دفاعاتهم الجوية والأرضية ، وأن يحتلوا سيناء المصرية، والجولان السورية، والقدس الشرقية ، و مازال جيش العرب مخموراً مع أم كلثوم، هل رأى الحب سكارى مثلنا ، فيا قوميين ، ويا وطنيين لم يشهد التاريخ مثيلاً لكم ، وفلسطين و(٦٧) وصمة عار عليكم في جبين التاريخ، إذاً أيها المسلمون: الذنوب والمعاصي سبب لسقوط الأمم ، وحصول الهزيمة النكراء ، ولذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لسعد: يا سعد بن أبي وقاص ، لا يغرنك قول الناس: إنك خال رسول الله ﷺ فإن الله ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب ، أقربهم إلى الله أتقاهم ، الله ، الله ، يا سعد في المعركة ، أي: إياك والمعاصي في المعركة يا سعد ، لأن المعاصي دائماً تكون سبباً في هزيمة الأمم ، وخراب الديار ، دليل ذلك ما رواه الإمام أحمد ، أن أبا الدرداء رضي الله عنه : لما فُتحت قبرص،

جلس لوحده حزيناً ، فقيل له: يا أبا الدرداء ، لماذا تحزن في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ قال: ويحكم، ما أهون الخلق على الله إذا ضيعوا أمره ، بينما هي أمة قاهرة ظاهرة، لهم الملك، تركوا أمر الله ، فانظروا إلى ما صاروا إليه، صاروا في ذلة وهوان ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الأنعام:٤٤] و هذه الأمة بسبب معاصيها وجرائمها وفواحشها تكون الهزيمة ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[النور:٣١]

يا رب عفوك لا تأخذ بزلتنا ∴ واغفر أيا رب ذنباً قد جنيناه
كم نطلب الله في ضر يحل بنا ∴ فإن تولت بلايانا نسيناه
ندعوه في البحر أن ينجي سفينتنا ∴ فإن رجعنا إلى الشاطيء عصيناه
ونركب الجو في أمن وفي دعة ∴ فما سقطنا لأن الحافظ الله

تاسعاً: من عوامل النصر :

٩- تسخير وسائل الإعلام لخدمة الإسلام: بمعنى أننا نريد إعلاماً يتناول قضايا الأمة ، ويشحذ الهمم نحو قتال اليهود ، ومن يقف ورائهم ، فنريد صحيفة الصباح تحدثنا عن عمر وخالد ، سيف الله المسلول ، ونريد كلمة العدد ، تحدثنا عن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، لا نريد صحيفة تتعرض لمبادئنا وقيمنا وأخلاقنا الإسلامية ، ولا نريدها تسخر بديننا وعلمائنا الأفذاذ نريد شاشة تعرض كلمة التوحيد، ولا إله إلّا الله، تعرض لك ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب:٢٣] تعرض لك ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ [آل عمران :١٦٠] نريدها تعرض لك

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾ [محمد:٧] .

لا نريد شاشة:

١ ـ تعرض لك التسلية، أو الضحك لمجرد الضحك، ولا نريد شاشة تعرض لك :

٢ ـ الفاحشة والرذيلة، لأن ذلك من الإفساد في الأرض ، والله عز وجل يقول ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٨٥ ﴾[الأعراف:٨٥] ولا نريد شاشة تعرض لك :

٣ ـ الكذب والخداع ، على أنه ذكاء وحنكة ، لأن هذا محرم شرعاً ، والرسول ﷺ يقول : (ما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله كذاباً) و لا نريد شاشة تستهزئ :

٤ ـ بالقرآن والسُّنَّة وعلماء الأمة، كالتمثيليات التي تصور الإسلام، بأنه إرهاب ، والمسلمون بأنهم إرهابيون ومتطرفون ، لأن ذلك كفرٌ ومُروقٌ من الإسلام ، استناداً إلى قوله تعالى ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ۝٦٦ ﴾ [التوبة :٦٥، ٦٦] وقوله كذلك ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٦٨ ﴾ [الأنعام: ٦٨] ولا نريد شاشة :

٥ ـ فيها موالاة لأعداء الله ، ومحبة لهم ، والإشادة بهم ، لأن الله عز وجل حرم ذلك حيث قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَ

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾

[المائدة:٥١].

العامل العاشر ، من عوامل النصر :

١٠ ـ إقامة القسط وتوخي العدل: فالذي يتتبع سير الظالمين ونهايتهم يرى ما حلّ بهم من العار والدمار ، قال تعالى ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [النمل: ٥١ - ٥٢] فالسعيد من اتعظ بغيره من الأمم الهالكة الظالم : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [آل عمران : ١٣٧].

فرعون عليه لعائن الله زعيم الظالمين الهالكين كان يدّعي الربوبية ، ويقول : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ۖ فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [القصص : ٣٨-٤٠] .

يقول ابن تيمية -رحمه الله- في الفتاوى ، المجلد الثاني : إن الله ينصر الأمة العادلة ولو كانت كافرة ، وإن الله يهزم الأمة الظالمة ولو كانت مسلمة ، ولهذا أمرنا كمسلمين بتوخي العدل ، حتى مع الكفار ، استجابة لقوله تعالى ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المائدة :٨] فنحن أمة لا تنصر إلّا بضعفائها وعدلها مع غيرها ، ولنا في الإسلام مجداً وتاريخاً ،

فهذا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينازع يهودياً في قضية درع أمام قاضيه شريح ، فيحكم قاضيه بالدرع إلى ذلك اليهودي ، بعد أن عجز الإمام علي أن يأتي بالبينة ، فما كان من هذا اليهودي إلّا أن قال: أمير المؤمنين يقدم نفسه لقاضيه ليحكم عليه ؟! ، أشهد أن هذه عدالة الإسلام ، الدرع درعه، والحق ما قاله ، فبالله عليكم ، هل تُهزم أمة يقف رئيسها أمام العدالة مع فرد من أفراد شعبه ، وهل يُهزم جيش مسلح بالقرآن ويعلم أن النصر من عند الله ، وأن الموت في سبيله شهادة ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [التوبة :٥٢] .

OBEIKAN.COM